

خلف الأحمر

شاعراً ودراسة شعره

د. نضال إبراهيم خليل

كلية التربية – جامعة البصرة

تقديم :

لقد راودتني فكرة البحث في هذا الموضوع منذ أن قرأت بحثاً للدكتور قصي سالم علوان بعنوان " خلف الأحمر ناقداً " وكان قد ذكر أنه سيقوم بجمع شعر خلف الأحمر وتحقيقه ولكنه شغل عن ذلك، فطرحته عليه فكرة القيام بذلك ومواصلة الموضوع، وهكذا بدأت بجمع شعر خلف الأحمر اكماً لما بدأه أستاذي أولاً، ثم لأعتقدي بأهميته لأنه من نظم أحد رواة اللغة وعلمائها الأوائل في البصرة، وهو خلف الأحمر الذي أتهم بالوضع، ونحل الشعر بنسبته الى غير قائله .

وحتى يكون لكل الباحثين في مجال الشعر تصور واضح عن شعر هذا الراوية الذي اتهم بنزاهته ومقدرته العجيبة على نظم الشعر ونسبته للآخرين، ولكي يعيننا بعد ذلك في تمييز ما كان له وما كان لغيره كالقصيد اللامية التي نسبت للشنفرى الأزدي، وفي بعض مصادر أخرى نسبت اليه.

وهكذا بدأت بجمع شعره الذي كان متفرقاً في بطون مختلف المصادر اللغوية، والنحوية، والأدبية، والمعاجم وغيرها، وكان شعره عبارة عن مقطوعات قصيرة وأبيات مفردة تعالج موضوعات مختلفة. وهذه المجموعة الشعرية التي أضعها بين يدي القراء لا أدعي أنها كل ما نظم خلف الأحمر من شعر، فربما فاتني منه ما لم يتسن لي الوصول اليه ، فهذا بعض ما تمكنت من جمعه، وأرجو أن يعطي صورة واضحة عن شعره.

أما المنهج الذي سلكته في عملي فيمكن أن ألخصه بما يلي:-

١. رتبت تسلسل القصائد حسب قافية كل قصيدة اذ لم يتهى لي ترتيبها ترتيباً زمنياً.

٢. أوضحت اختلاف روايات الأبيات في المصادر على هامش الصفحة التي ذكرت فيها الأبيات وحسب ورودها في مصادرهما.

٣. شرحت بعض المفردات الصعبة التي وردت في المقطوعات معتمدة على شروح المصادر القديمة، وكذلك كتب المعاجم.

٤. أما تخريج المقطوعات والقصائد فقد جعلته في صفحات مستقلة ، وقد راعيت فيها ترتيب المصادر حسب كثرة عدد الأبيات الواردة في ذلك المصدر ثم الأقل فالأقل.

٥. ميزت بين مجموعتين من الشعر: الشعر الذي ينسب الى خلف الأحمر، والشعر الذي ينسب اليه والى غيره.

خلف الأحمر

خلف الأحمر هو أبو محرز خلف بن حيان الأحمر البصري، كان مولى للأشعريين وأصله من فرغانة^(١)، كان عالماً بالنحو، والغريب، والنسب، وأيام الناس^(٢)، وكان أروى الناس للشعر، وأعلمهم بجيده^(٣)، وهو معلم أهل البصرة^(٤)، وأول من أحدث السماع فيها، وذلك أنه جاء الى حماد الراوية فسمع منه، وكان ضنيناً بأدبه^(٥)، وقد أكثر من الأخذ عنه حتى حتى فاقه^(٦)، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر، واللغة عن أبي عمرو بن العلاء^(٧)، وأطال الأخذ عن يونس بن حبيب^(٨).

والمفضل الضبي^(٩)، ومن أهم من أخذ عنه أبو نواس^(١٠)، والأصمعي^(١١) ومحمد بن سلام^(١٢). ويقال أنه قد نسك في أواخر أيامه^(١٣)، وكان يختم القرآن كل يوم أو كل ليلة، وبذل له بعض الملوك مالا

-
- (١) الشعر والشعراء : ٧٨٩/٢ ، المعارف : ٥٤٤ ، مراتب النحويين : ٤٦ ، أخبار النحويين البصريين : ٥٢ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٧٧ ، الفهرست : ٨٠ .
 (٢) طبقات الشعراء ، ابن المعتز : ١٤٦ .
 (٣) العقد الفريد : ٣٠٦ / ٥٠ .
 (٤) نزهة الألباء : ٥٣ .
 (٥) معجم الأدباء : ١٧٩ / ٤ .
 (٦) مراتب النحويين : ٤٧ .
 (٧) نور القبس : ٧٢ / ٥ .
 (٨) وفيات الأعيان : ٥٤٤ / ٧ .
 (٩) معجم الأدباء : ١٧١ / ٧ .
 (١٠) أخبار أبي نواس : ١٠٩ ، طبقات ابن المعتز : ١٩٣ .
 (١١) مراتب النحويين : ٤٦ ، ٤٦ ، نزهة الألباء : ٥٣ .
 (١٢) طبقات فحول الشعراء : أماكن مختلفة .
 (١٣) طبقات النحويين واللغويين : ١٨١ .

عظيما على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى^(١٤)، وتوفي في حدود الثمانين ومائة^(١٥)، وله ديوان شعر حملة عنه أبو نواس، وله كتاب حيات العرب^(١٦)، وهناك كتاب أسمه " مقدمة في النحو " ينسب اليه .

لامية العرب بين خلف الأحمر والشنفرى الأزدي وحقيقة نسبتها

بعض الآراء التي قيلت في اللامية :

لقد اختلف دارسوا الأدب في نسبة هذه القصيدة، فهناك من نسبها الى خلف الأحمر، وأول من ذهب الى ذلك ابن دريد ، وأبو علي القالي في كتابه الأمالي، حيث قال: " حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التي أولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فأنى الى قوم سواكم لأميل

له، أي لخلف الأحمر، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على قافية ".^(١٧) والى مثل هذا الرأي ذهب ابن قتيبة في الشعر والشعراء حيث قال: " ان في شعر العلماء تكلفاً، وهو ردئ الصنعة ليس فيه شئ جاء عن أسماع وسهولة كشعر الأصمعي، وشعر ابن المقفع، وشعر الخليل، خلا خلف الأحمر فإنه كان أجودهم طبعاً، وأكثرهم شعراً، وكان عالماً بالغريب والنحو، والنسب، والأخبار، وقد نسب بعض العلماء اليه لامية الشنفرى المشهورة بلامية العرب "^(١٨).

ومن المستشرقين ذهب الى هذا الرأي ريجيس بلاشير قائلاً : " ان اللامية قصيدة مصنوعة، ويظهر أن صانعها خلف الأحمر "^(١٩). والى هذا الرأي أيضاً ذهب المستشرق بروكلمان^(٢٠)، وممن تابع هذا الرأي من المحدثين الدكتور علي جواد الطاهر^(٢١)، الذي رأى أن لامية العرب التي تنسب للشنفرى هي ليست له إنما لخلف الأحمر ، وإن خلف الأحمر قد صور حياة الصعاليك في هذه اللامية.

(١٤) مراتب النحويين : ٤٧ ، معجم الأدباء : ١٧٩ / ٤

(١٥) معجم الأدباء : ١٧٩ / ٤ .

(١٦) معجم الأدباء : ١٧٩ م ، أنباه الرواة : ٣٥ ، ويسميه كتاب حيات العرب وما قيل فيها من الشعر .

(١٧) الأمالي : ١ / ١٥٦ .

(١٨) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٨٩ .

(١٩) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : ١١١ .

(٢٠) تاريخ الأدب العربي : ١ / ١٠٥ .

(٢١) الطغراني حياته وشعره ولاميته : ١١٥ .

وسبقه الى ذلك الدكتور محمد مهدي البصير الذي قال بأن لامية العرب منحولة ، وقد تكون من صنع خلف الأحمر.^(٥)

أما الرأي الآخر ، فقد ذهب أصحابه الى أن القصيدة هي للشنفرى الأزدي ، ومنهم ابن النحاس في كتابه " شرح القصائد التسع المشهورات"^(٦). ومن المستشرقين من ذهب الى هذا الرأي ومنهم : كارلو نالينو المستشرق الإيطالي ، إذ يقول: "الشنفرى الأزدي صاحب اللامية المشهورة التي يفخر فيها بأنفراده عن قومه ، ووحشة عيشه في البراريوهي قصيدة غاية في الجمال تنطق بلسان حال الشاعر".^(٧)

وممن ذهب الى هذا الرأي من المحدثين الدكتور مصطفى جواد،^(٨) والأستاذ المحقق عبد السلام هارون.^(٩)

وهكذا فقد تعددت الآراء حول هذه القصيدة " اللامية " ، وبدأ الشك واضحا في نسبتها الى خلف الأحمر بعد أن ذهب بعض الدارسين من القدماء والمحدثين الى نسبتها الى الشنفرى .

ويبدو أن كلا الفريقين قد استند على أدلة متعددة لأثبت رأيه فأما الفريق الأول وهو الذي أكد نسبة القصيدة الى خلف الأحمر ، فقد استند فيما ذهب إليه الى ثلاثة أمور:- أولهما أن مصدر هذا الرأي أو القول هو ابن دريد ، وأن كل المصادر المتأخرة التي رددت هذا القول نقلت عن ابن دريد ، وكان ابن دريد حسن الدراية بنشاط علماء مدرسة البصرة ، ولم يكن يفصل بينه وبين خلف الأحمر سوى قرنين من الزمان، وأن معظم معلوماته مستقاة من تلاميذ الأصمعي أي من خلف .

وثانيهما: أن رواية ابن دريد هذه تتفق الى حد كبير مع شواهد القصيدة ذاتها ، ذلك أن الافتقار الشديد الى أسماء المواضع وأسماء الأعلام باستثناء بعض هذه الأسماء التي لا يمكن تعيينها ، يعد من الأمور غير المألوفة في الأشعار القديمة، لاسيما وأن اللامية هي عبارة عن قصيدة كاملة متجانسة وليست قطعة .

أما الأمر الثالث، فهو خروج القصيدة عن دائرة الصعلكة، وأن ناظمها هو شاعر صعلوك وهو الشنفرى الأزدي لأعتبارات متعددة ، منها : طول القصيدة ، وهذا لا يتفق مع شعر الصعاليك الذي كان

(٥) الطغراني /المصدر السابق، ١١٥.

(٦) الفضليات : ١١٢.

(٧) تاريخ الآداب العربية : ٧٣ .

(٨) في التراث العربي : ٢٤٠ / ١.

(٩) كتاب البرصان : ٢٥٦ .

معظمه شعر مقطوعات، ثم قلة الاضطراب في رواية ألفاظها وفي ترتيب أبياتها، وهذه ظاهرة غير مألوفة في شعر الصعاليك .

أما الفريق الآخر الذي أكد نسبة القصيدة للشنفرى ، فقد استند الى أن هذه القصيدة هي جزء من شعر الصعاليك ، وهي ممثل لحياة الصعلكة في العصر الذي سبق ظهور الأسلام ، ويبدو طابع الصعلكة واضحاً في موضوعات القصيدة ومعانيها وألفاظها ولغتها . وكان هذا واحد من الأدلة المقنعة التي اتخذها الدارسون الذين مالوا الى هذا الرأي بالإضافة الى أدلة أخرى استطاع الأستاذ عبد العزيز ابراهيم أن يأتي بها في دراسته التفصيلية الوافية لهذه القصيدة في كتابه " لامية العرب للشنفرى " .

ويبدو لي أن هذه الدراسة التي تقدم بها الأستاذ عبد العزيز ابراهيم هي القول الفصل في كل ما قيل حول لامية العرب من آراء . وقد استطاع من خلالها أن يعزز الرأي القائل بأن القصيدة هي للشنفرى أقرب منها الى غيره ، كما استطاع أن يدحض جميع الآراء التي ذهبت غير هذا المذهب ، ويمكن تلخيص نتائج الدراسة بما يأتي : -

- ١- رأى الباحث أن القصيدة هي جزء من شعر الصعاليك العرب قبل الأسلام على اعتبارات تتعلق بموضوعاتها وألفاظها ، ولغتها ، ووزنها ، وشكلها .
- أما موضوعاتها ، فأن اللامية صورة لحياة الصعلكة التي كانت تدور حول المغامرات ، والتربص ، والأنتظار ، والتوعد ، والحديث عن الأسلحة ، والهجوم والدفاع ، وذكر الغارات ، وسرعة العدو ، والحيث عن الفقر والتشرد .
- أما لغة القصيدة فهي اللغة الأدبية التي تقترب من فطرة اللغة العربية مع كثرة الغريب ، والوحشي الذي شاع في العصر الجاهلي ، وعند الصعاليك على وجه الخصوص .
- أما وزن القصيدة ، فقد جاء على البحر الطويل مع ذلك الزحاف الشائع في هذا البحر وهو حذف ياء (مفاعيلن) ونون (فعولن) ، وهذا ما كثر عند الشعراء الصعاليك .
- اختفاء المقدمة من القصيدة ، والدخول في الموضوع الذي أراد الشاعر أن يعبر عن نفسه من خلاله ، وهذا هو شأن الصعاليك في قصائدهم ، وعلى هذا فاللامية أقرب لشعر الصعاليك من شعر غيرهم ، وإن لم يكن صعلوكاً عرف قساوة الصحراء وخشونتها فلن تكون له القدرة على تمثيلها حياةً وشعراً .

- ٢- أستطاع الباحث أن يفند الأدلة التي اتخذت لتعزيز الرأي القائل بعدم إمكانية نسبة القصيدة الى الشنفرى ، ونسبتها الى خلف الأحمر، وكما يلي :-
- فيما يخص طول القصيدة الذي لا يتفق مع شعر الصعاليك ، فإن شعر الشنفرى دون غيره يتسم بالطول خلافاً للآخرين من الصعاليك.
- وفيما يخص قلة الاضطراب في رواية ألفاظها، وفي ترتيب أبياتها مع قلة أسماء المواضع والأشخاص فيها ، وكل هذا من الظواهر غير الطبيعية في قصائد الشعر العربي المبكرة ، فقد كان ردّ الباحث أن هذا لا يعد طعنًا في نسبتها الى الشنفرى ، بل على العكس من ذلك فإن الشنفرى في قصائده الأخرى يمتلك القدرة على بناء القصيدة الشعرية ، وهذا لا يعني أن أيدي الرواة امتدت اليها بتغيير بعض ألفاظها والزيادة عليها .
- أما من جهة قلة أسماء المواضع فإن أصل الشنفرى يمني ، ولذلك طرح أسماء أماكن في بلاد اليمن منها: (أحاطة، الأحمي).
- وخلاصة رأيه أن الادعاء بانتحال اللامية لا يخرج عن دائرة الشك التي واجهها التراث العربي الذي كان من ورائه المستشرقون خدمة لأغراضهم . ولا يختلف موقف الشعوبيين عن هؤلاء سواء أكان في العصر العباسي - وهو العصر الذي نشطت فيه الشعوبية - أم قبل ذلك.
- ونحن نرى رأي الأستاذ الباحث أن هذه القصيدة اللامية هي قصيدة جاهلية ، وهي للشنفرى الشاعر الصعلوك أقرب منها الى غيره ، ذلك لطابع الصعلكة الذي يبدو واضحاً في موضوعاتها، ومعانيها، وألفاظها، فهي تمثّل دقيق لحياة البدوي المتصعلك ، ومعاناته ، وتشرده، وفقره، وكبريائه، وتمرده على واقعه المؤلم ، كما أن ألفاظها بغرابتها ، وحوشيتها ملائمة لحياة الصحراء القاسية، أما صورها فهي ما كان يحمله المتصعلك في مخيلته وهو متنقل متشرد في أنحاء بينته القاسية .

خلف الأحمر شاعراً

من المعروف أن خلف الأحمر راوية للشعر،^(١) وهو من رواة البصرة، وقد أخذ عنه الأصمعي وسائر أهل البصرة ، ولخلف الأحمر قدرة عجيبة على تمييز الأشعار، ونسبتها الى أصحابها، وهو أول

(١) ينظر : الشعر والشعراء : ٢ / ٦٧٣ ، طبقات الشعراء ، ابن المعتز : ١٤٧ ، أنباه الرواة : ١ / ٣٤٨ ، سمط اللآلي : ٤١٢ .

من أحدث السماع بالبصرة، وهو معدود أيضاً من الشعراء، وله من الكتب كتاب (حيات العرب)، أو ما قيل فيها من الشعر وأراجيزه في ذلك كثيرة. (٢)

فهو إذن معدود من الشعراء بالإضافة إلى روايته الشعر، وهناك آراء متعددة تنص على ذلك لعلماء ورواة عاصروه، وجاءوا بعده، ومنهم الأصمعي الذي كان تلميذاً له، إذ قال - وكان قد ذكر خلفاً - " ذهب بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر فقليل له : وكيف وأنت حي ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه وما أحسن منه إلا الحواشي ". (٣)

وقد عدّه بعضهم بأنه كثير الشعر جيدة، ومنهم ابن قتيبة الذي أورد ذلك في معرض حديثه عن أشعار العلماء " كذلك أشعار العلماء ليس فيها شيء جاء عن أسماح وسهولة كشعر الأصمعي، وشعر ابن المقفع، وشعر الخليل، خلا خلف الأحمر فإنه كان أجودهم طبعاً، وأكثرهم شعراً " (٤) والى مثل ذلك ذهب ابن المعتز في طبقاته حيث قال : " وكان عالمبالنحو والغريب، والنسب، وأيام الناس، شاعراً مطبوعاً، مفلقاً، كثير الشعر جيدة، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم والأدب أكثر شعراً منه ". (٥)

وعلى مقدرته الشعرية وعلمه يؤكد أبو علي القالي فيقول : " كان أبو محرز - يعني خلف الأحمر - أعلم الناس بالشعر واللغة، وأشعر الناس على مذاهب العرب... وكان أقدر الناس على قافية ". (٦)

فهو إذن أحد رواة الغريب، واللغة والشعر، ونقاده، والعلماء به، وبقائليه وصنّاعه " وكان يبلغ في حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعره بشعر القدماء حتى يشتبه بذلك على جلة الرواة ". (٧) وعلى هذا فقد قمنا بجمع بعض شعره، وما أتيج لنا منه، وكان قليلاً لا يتناسب مع ما قيل عن شعره وشاعريته من أقوال ذكرناها سابقاً، والتي أكدت جميعها على أن خلف الأحمر كان شاعراً أكثر، ومجيداً، ومقتدراً، إضافة إلى روايته للشعر واللغة، وهذا ما جعلهم يميزونه عن العلماء، والرواة، ويميزون شعره عن شعرهم الذي كان بين التكلف على قلته.

أما ما يمكن أن يلاحظ على شعر خلف الأحمر فيمكن إجماله بما يلي :-

(٢) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٩٠ .

(٣) سمط اللآلي : ١ / ٤١٢ .

(٤) الشعر والشعراء : ١ / ١٦ ، الذخيرة : ١ / ٨٢٤ .

(٥) طبقات الشعراء ، ابن المعتز : ١٤٧ .

(٦) الأمالي : ١ / ١٥٦ .

١- أن معظم شعره مقطوعات قصيرة وأبيات مفردة ، أما القصائد فهي قليلة وقد لا تتجاوز ثلاث قصائد. أما الأغراض التي عالجتها هذه المقطوعات ، فكان الوصف في مقدمتها، وقد أكثر من وصف الحيّات ، ويقال أنه ألف في ذلك كتاباً أسماه (حيات العرب) ضمنه كثيراً من أراجيزه في وصف الحيّات، كما وصف العقارب والخنافس، والبراغيث، وأصوات الطيور. وقد عثرنا على معظم هذه المقطوعات في حيوان الجاحظ، وفي نهاية الأرب في الفصل الذي خصص للحديث عن الحيوانات.

أما الموضوعات الأخرى فكانت متنوعة بعضها في الهجاء، وبعضها في الرثاء، وبعضها في وصف شدة العدو، وأخرى في وصف حالة مرضه الذي مات به، وأخرى في عيب التشاؤم، وفي الكلام حين يداخل بعضه بعضاً، وجاءت بعضها في إثبات قاعدة نحوية، كالمقطوعة التي عدّها شاهداً على أن العرب صاغوا بناء فعال من الأعداد إلى عشار.^(١)

٢- أما البحور التي نظم عليها خلف الأحمر مقطوعاته ، فقد تنوعت، وقد غلب الرجز عليها ولاسيما المقطوعات القصيرة التي وصف من خلالها الحيّات، والحيوانات الأخرى، ويبدو أن الرجز جاء منسجماً مع هذه الأغراض، ومع هدف العالم الراوية الذي أراد أن يأتي بأكبر قدر ممكن من الألفاظ الغريبة التي استطاع أن يجمعها بحكم معرفته بشوارد اللغة وغريب الألفاظ وبحكم روايته للشعر واللغة.

وهكذا فقد أعانته الوزن القصير (مشطور الرجز) على الوصول إلى هذه الغاية، ثم جاء الغرض، وهو وصف الأفاعي والعقارب سبيلاً آخر للوصول إلى هذه الغاية.

أما الموضوعات الأخرى كالهجاء والرثاء والمديح، فجاءت على بحور أخرى متنوعة على أن تنوعها هذا لا يخرج غالباً عن الكامل والطويل والوافر والبسيط.

وقد جاءت هذه البحور جميعاً متلائمة مع الموضوعات حينما تتعدد جزئياتها، وتتفرع أحداثها وذلك لتعدد مقاطع هذه البحور واستيعابها لكل تلك التفريعات.

٣ - أما القوافي فقد جاءت أكثرها حروفاً سهلة ميسرة، شائعة التداول كالباء والنون واللام والراء والعين ، بينما جاءت أخرى نادرة صعبة المنال كالنثاء والطاء والقاف والظاء، وكانت ألفاظها غريبة وحشية، كما لاحظنا استخدامه للقوافي المقيدة في بعض المقطوعات والأبيات، كالهاء الساكنة. ولا

(٧) أنباه الرواة : ١ / ٣٤٨ .

(١) تنظر المقطوعة رقم : ٣٧ .

نقول أن خلف الأحمر سعى الى مثل هذه القوافي طلباً للموسيقى الهادئة التي يبعثها هذا النوع من القوافي الساكنة ، وإنما جاءت عفوية دون قصد وتعتمد منه، لأنه ما كان ليبحث عن الموسيقى الشعرية الهادئة في شعره، ولم يكن همه الأنسجام والتناغم، وإنما كان شعره شعر علماء أراد من خلاله أن يكون شواهد على ما كان يرويه من ظواهر وحالات مختلفة أولاً ثم إبراز ما كان يمتلك من ثروة لغوية ثانياً.

وعلى هذا الأساس أيضاً لم نلمح ظواهر موسيقية أخرى مميزة في شعره كالتصريع، والتكرار، والجناس والتي من شأنها تهيئة الجو الموسيقي المناسب، وتحقيق الأنسجام في الموسيقى الشعرية بشكل عام.^(٢)

٤ - استخدامه في كثير من الأحيان للألفاظ الغريبة التي يصعب فهمها إلا على المتخصص في اللغة ، وتأتي الغرابة من تقعر الألفاظ ، وندرة ورودها، ومن استعماله لكلمات غير قياسية يدخلها في شعره كقوله:

فأن أهديت فاكهة وكبشا وعشر دجائج بعثوا بنعل

فدجائج جمع لدجاج ، وهذه صيغة نادرة وغير مألوفة. وقد يستعمل حروف متقاربة المخارج ، كقوله : -

وأطعن الشجساجة المشلشلة

على غشاش دهش وعجلة

ويمكننا أن نرجع شيوع الألفاظ الغريبة في شعر خلف الى ما يأتي:-

أ - لأنه كان راوية للشعر واللغة، والرواية هي التي أمدته بهذه الثروة من المفردات الغريبة ، فسعى في طلب الغريب وجمعه والبحث عن النادر من الألفاظ، والبحث عن شواردها أسوة برواة العصر الذين كانوا يتسابقون الى ذلك.

ب - قصر الوزن الذي بنى عليه خلف الأحمر العديد من مقطوعاته وأبياته الشعرية، وهو مشطور الرجز، تطالب منه قدر أكبر أمن المفردات اللغوية، فلجأ أحياناً الى استخدام الغريب الغامض من الألفاظ .

(٢) المرشد الى فهم أشعار العرب : ٢ / ٤٩٤ .

ج - التزامه ببعض القوافي التي تحتم عليه الأتيان ببعض غرائب الألفاظ كقصيدته اللامية التي التزم فيها قافية اللام المشددة ، وهي قصيدة طويلة بلغت أبياتها ما يقرب من أربعة وعشرين بيتاً .

د - ولعل من الأسباب التي تثير الانتباه، هي كثرة وصفه للأفاعي، فكثير الغريب في مقطوعاته التي وصفها فيها ، وذلك لتعدد مسمياتها عند العرب، وتعدد صفاتها باختلاف وتعدد بيئاتها، ولا تخلو هذه المسميات والصفات من الغرابة التي تنسجم وخطورة هذه الأفاعي ، ووعورة وصعوبة الأماكن التي تتواجد فيها.

هـ- ولا نغفل أن خلف الأحمر هو من رواة الشعر العربي القديم ، وكان معجبا بهذا الشعر ومنحازا إليه بما فيه من غرابة ، وكان خلف يؤثر الأعراب على السهولة ، فهو يمثل ذوق العصر ، وقد كان من المعجبين بالقديم شأنه شأن رواة ذلك العصر ، لذلك ليس غريبا أن نجده يكثر من الألفاظ الغريبة في شعره ، بل أن من الغريب أن نجده يؤثر الألفاظ الرقيقة ، واللغة السهلة الميسرة .

٥ - التشبيهات والصور:-

أما التشبيهات فقد جاءت مادية محسوسة، مستوحاة من البيئة المحيطة به، فهو غالبا ما يشبه بالظواهر الطبيعية، والحيوانات، والأشياء الأخرى المتعارف عليها، فحين وصف الحية شبيهها بطيات الحبل، وهو تشبيه مدرك، قريب التصور، مألوف، حيث يقول في إحدى مقطوعاته :

رقشاء تقتصد الطريق إذا دنا منها المساء كأنها ثنيا رشا

وشبهها مرة أخرى بالخلخال في انحنائها ، وهذه صورة واضحة أيضا حيث يقول :

وحية مسكنه الرمال

كأنه إذا انتنى خلخال

وشبه لمعان جسمها بمصباح الدجى ، حيث يقول :

حضرت لها عنق وسائر خلقها بضّي يبين كمثّل مصباح الدجى

وشبه أنيابها بالسكاكين الحادة حينما قال : (وفي أنيابه مثل المدى)
 وشبهها مرة أخرى بالإبر حين قال : (تفتّر عن عوج حداد كالإبر) .
 ومن تشبيهاته المادية أيضا حينما شبه استدارة رأس الأفعى بالرحى ، وشبه حمرة عينيّ الأفعى
 بالدم حينما قال :

الى هامة مثل الرحي مستديرة بها نقط سود وعينان كالدم

ومن تشبيهاته المألوفة أيضا يصف ظهر الأفعى المرقش :
 له عنق مخضرة مدّ ظهره وشوم كتحبير اليماني المرقم

فقد شبه جلدها المزخرف المرقش بالبرد اليماني المحبر والموشى ، وهذا تشبيه مألوف في عصر
 خلف الأحمر ، بل قبل عصره ومنذ العصر الجاهلي ، إذ شاع استخدامهم لهذه الصور .
 وقد شبه صوت الأفعى عندما تتحرك بالصوت الذي يصدر عن الحطب اليابس عند احتراقه في
 موقد الطهي، إذ يقول :

كأن صوت جلدها إذا استدر نشيش جمر عند طاه مقتدر

وحينما وصف سرعة العدو شبهه بالكوكب المنصلت الذي لا يدركه البصر في سرعته ، إذ يقول :

كالكوكب الدري منصلتاً شداً يفوت الطرف أسرع

وحينما وصف تقعر النحويين وتماديهم في تتبع الشعراء، وذكر هفواتهم، رسم لذلك صورة مادية
 محسوسة، عناصرها بعض الظواهر الطبيعية المألوفة، وهي السحاب، والرعد. وفي ذلك يقول :

وفرقعهن بتعقيبهم كفرقة الرعد بين السحاب

أما الصور الشعرية فهي الأخرى بسيطة واضحة ليس فيها عمق وتعقيد قائمة على تشبيهات ،
 واستعارات ، وكنايات حسية واضحة ، سريعة الإدراك ليس فيها إبداع ولا تكلف .

وقبل أن نورد ما تسنى لنا جمعه من شعر خلف الأحمر نود أن نعتذر عن إدراجنا لقصيدة خلف الأحمر في هجاء أبي محمد اليزيدي ، التي وردت تحت رقم (١٨) لما فيها من سخف ومجن ولكن الضرورة حتمت علينا ذلك .

(١)

قال خلف الأحمر في وصف أفعى :

١ - وحنش كأنه رشاء

٢ - أسود لما مسّه دواء

(٢)

قال خلف الأحمر في وصف حية :

١ - صبّ الأله على عبيد حيلة لا تنفع النفثات فيها والرقى

٢ - جبليّة تسري إذا ما جنبها ليل وتكمن بالنهار فما ترى

٣ - مهرودة الشدقين ينطق نابها سماء ترى ما أن يهاب ويتقى

٤ - حضرت لها عنق وسائر خلقها بضّيّ يبين كمثّل مصباح الدجى

٥ - وكأنا لبست بأعلى لونها برداً من الأثواب أنعجه البلى^(١)

٦ - رقصاء تقتصد الطريق إذا دنا منها المساء كأنها ثنيا رشاء

٧ - قرناء أكساها الزمان فأدركت عاداً ف فليس لنهشه منها شفا

٨ - أو حيّة ذا طفيتين أحله أبأوه في شامخ صعب الـذرى^(٢)

٩ - فنشا بغار مظلم أرجأوه لا الريح تصرده ولا برد الشتا

١٠ - لم تدنه شمس وخالف قعره فنهاره ومساؤه فيه سـوا

١١ - لو عضّ حرفيّ صخرة لتطايرت من نابيه فلحاً كأفلاق النـوى

١٢ - أو هالكاً أما النهار فكامن متطرق فإذا رأى ليلاً سـرى

١٣ - في عينه قبل وفي خيشومه فطس وفي أنيابه مثل المـدى^(٣)

١٤ - يلقي عبيداً ماشياً متفضلاً متخلفاً قد مله طول السـرى

(١) في نهاية الأرب بأعلى جسمها أنهجه البلى . والمعنى : شمله البلى فجعله ثوباً مهترئاً

(٢) الطفيتين : الطفة : الخط الأسود أو الأبيض على ظهر الحية .

(٣) في نهاية الأرب : في عينها وفي خيشومها وفي أنيابها والقبل في العين : إقبال السواد على البياض ، وقيل هو مثل الحول ، والفطس : انخفاض قصبه الأنف .

- ١٥- في ليلة نحس يحار هدايتها لا لابساً خفاً بفيه ولا حـذا
١٦- فيحوصه في كعبه بمذرب ماض إذا أنحى على عظم فرى^(٤)

(٣)

قال خلف الأحمر في ذكر الحيات :

- ١ - يرون الموت دونك إن رأوني وصلّ صفاً لنابيه ذبـباب^(٢)
٢- من المتطويات بكهف طـود عرام لا يرام له جنـباب^(٣)
٣- أبى الحاؤون أن يطوا حمـاه ولا تسري بعقوته الذئـباب^(٤)
٤- كأن دماً أمير على قـراه وقطراناً أمير به كبـباب^(٥)
٥- إذا ما استجرس الأصوات أبدى لساناً دونه الموت العبـباب^(٦)
٦- يظلّ نهاره نوماً سباتـاً ونزوته طموراً وانسيـباب
٧- إذا ما الليل ألبسه دجـاه سرى أصمى تصيح له الشعاب^(٧)
٨- كأن جرادة نشرت عليـه جناحا فارتدى منها الحباب^(٨)
٩- متى ما يرم عن عينيه شخصاً فليس الى الحياة له إيـباب

(٤)

قال خلف الأحمر في عيوب الكلام :

- ١- وما في يديه غير شفق يميله وشقشقة خرساء ليس لها لغـب^(٩)
٢- متى رام قولاً خالفته سجية وضررس كقعب القين ثلّمه الشعب^(١٠)

(٤) والمذرب : السنان والسيف ، وذرب السيف : أنقعه في السم ثم شحذه ، وفرى : شقّ وفتت .
(١) الصلّ : الحية من أخبت الحيات . والصفاة : الصخرة الملساء ، والجمع صفا وصفاة ، أذباب : أسنان الأبل وحذاها ، وذباب السيف : طرفه الذي يضرب به .
(٢) في الحيوان : من المتحرمات حرام ما . وعرام : عرم الشيء ، كان به سواد مختلط ببياض . جناب : الجنب الناحية .
(٣) في الحيوان : أن يطنوا حماه ، وهو الأرجح وعقوته : العقوة وجمعها عقاة : الموضع أو المحل ، والمعنى أن الذئب لا تقترب من مكان تواجد .
(٤) أمير : ما ر الشيء يمور موراً : ترهياً أي تحرك وجاء وذهب ، وكباب : بالضم ما تكب من الرمل أي تجعد .
(٥) في الحيوان الموت الضباب .
(٦) أصمى الفرس على لجامه ، إذا عضّ عليه ومضى ، وصمى : تحرك ووثب .
(٧) الحباب : الحية ، وقيل اسم شيطان لأن الحية يقال لها شيطان .
(٨) اللغب : لغب فلان ، تعب وأعيا واللغب بتسكين الغين ، الكلام الفاسد ، واللغب الضعيف الأحمق .

(٥)

قال خلف الأحمر في مرض موته :

- ١- يا أيها الصبح الطويل ذنبه
- ٢- كأن ديناً لك عندي تطلبه
- ٣- أما لهذا الليل صبح يقربه (١)

(٦)

قال خلف الأحمر في العقرب:

- ١- يا ربنا رب الشمال والصبا
- ٢- ومن سعى بالبيت أو تحصبا (٢)
- ٣- إبعث له تحت الظلام عقربا
- ٤- مصفرة تنمي إليه خببا (٣)
- ٥- تسل محجوبا نحيفا نيربا (٤)
- ٦- أكلف لومسسته لأندبا (٥)
- ٧- كأنما تمس منه حربا (٦)
- ٨- حتى إذا خالطته فضربا
- ٩- أذاك منه سائلا محببا
- ١٠- فإن نجا فابعث إليه القرطبا (٧)
- ١١- فمرّ يفري سبسبا فسبسبا (٨)
- ١٢- فصعدا دماغه وصوبا
- ١٣- وأكلا من لحمه وشرّبا

(٩) القعب : قدح ضخم غليظ ، والقين الحداد ، والقينة : الأمة .
 (١) في نور القبس: يا أيها الليل، وهو الأرجح
 (٢) تحصبا: حصبت الرجل أحصبه، أي رميته بالحصباء (الحصى) ويراد موضع رمي الجمار بمنى .
 (٣) خببا: الخبب، ضرب من العدو.
 (٤) نيربا : النيرب، الشر والنميمة.
 (٥) أكلف : والكلف، لون بين السواد والحمرة .
 (٦) حربا : والتحريب، أي التحريش ، وحريته، أغضبته .
 (٧) القرطبا : قرطبه ، صرعه على قفاه وربما أراد القطرب وهو مرض من أمراض الدماغ.
 (٨) يفري : فرى الشئ فريا ، أي شقذه وفتته . ١٤ - تحوبا : الحوب ، الأثم ، والتحوب : التوجع.

١٤ - جزاء خطاب بما تحوّ با

(٧)

قال خلف الأحمر:

- | | |
|----------------------------------|--|
| ١ - أتاني أخ في غيبة كان غابها | وكنيت إذا ما غاب أنشدته ركبا |
| ٢ - فجاء بمعروف كثير فدسّه | كما دسّ راعي السوء في حضنه الوطبا ^(١) |
| ٣ - فقلت له هل جئتني بهدية | فقال بنفسه قلت أتحنف بها الكلبا |
| ٤ - هي النفس لا أرثي لها من بلية | ولا أتمنى أن رأيت لها قر با |

(٨)

قال خلف الأحمر في البرغوث :

- ١ - ياعجبا للدهر ذي الأعجاب
- ٢ - للأحذب البرغوث ذي الأنياب
- ٣ - يلسع لسع العقرب الدّباب
- ٤ - يقفز بين الجلد والثياب

(٩)

قال خلف الأحمر في لجاج الخنفساء (وهو يهجو العتبي)

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| ١ - لنا صاحب مولع بالخلاف | كثير الخطاء قليل الصواب |
| ٢ - ألجّ لجاجاً من الخنفساء | وأزهى إذا ما مشى من غراب |

(١٠)

قال خلف الأحمر : (٢)

- | | |
|----------------------|------------------------|
| ١ - وفرقعهنّ بتعقيبه | كفرقة الرعد بين السحاب |
|----------------------|------------------------|

(١) الوطب : سقاء اللبن .

(٢) يقول الدكتور محمد زغلول سلام قبل روايته هذا البيت : " كان خلف الأحمر يكره النحويين وتقعرهم وتتبعهم الشعراء ، وقد روى لنا الجاحظ بيتا في ذلك " . أنظر تاريخ النقد الأدبي : ١ / ١٩١ .

(١١)

قال خلف الأحمر:

١- كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على أرسان قصار

(١٢)

قال خلف الأحمر في ذكر الحيات:

١- إبعث على الكذاب في برد السحر حية غار في منيف مشمخر

(١٣)

قال خلف الأحمر يصف أفعى :

- ١- أفعى رخوف الطرف مطراف البكر داهية قد صغرت من الكبر
- ٢- صلّ صفا ما ينطوي من القصر طويلة الأطراف من غير حسر
- ٣- كأنما قد ذهبت به الفكش شقت له العينان طولاً في شتر
- ٤ مهروثة الشدقين حولاء النظر جاء بها الطوفان أيام زخر
- ٥- كأن صوت جلدها إذا استدر نشيش جمر عند طاه مقتدر

(١١) قال ابن قتيبة : " وأخذ عليه (يعني أبا نؤاس) قوله في وصف الدار:

كأنها إذا خرست حارم بين ذوي تفنيده مطرق

شبه ما لا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه ، فسكت وأطرق وانقطعت حجته بالدار . وإنما هذا مثل قائل . قال : مات القوم حتى كأنهم نيام والصواب أن يقال : نام القوم حتى كأنهم موتى ، ونحوه قول خلف الأحمر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على أرسان قصار

وإنما كان ينبغي أن يقال : كأن المعصفرات نيران . والعصفر : صبغ

(١٣) وردت الأبيات في نهاية الأرب هكذا : قال خلف الأحمر :

صلّ صفا لا ينطوي من القصر طويلة الأطراف من غير حسر

داهية قد صغرت من الكبر مهروثة الشدقين حولاء النظر

تفتر عن عوج حداد كالأبر

والرخف والرخفة: الزبد الرقيق، والرخف أيضا: العجين الكثير الماء، ويراد هنا مسترخية الأطراف. والصل: صنف خبيث من الحيات. والصفة: الصخرة الملساء، وجمعها صفا وأصفاء. شتر: الشتر، انقلاب في جفن العين. زخر: زخر الوادي، إذا امتد وارتفع، يراد أنها من ذلك الوادي.

(١٤)

قال خلف الأحمر يهجو رجلا كوسجا، يقال له محرز:

- ١- أمحرز ما نظرت إليك إلا ذكرت من النساء عجوز لوط
- ٢- أرى شعرا بخدك غير حلو شبيها حين يمشط بالخيوط
- ٣- فما شئ بأشبهه من عجوز إذا فكرت من شيخ سنوط^(١)

(١٥)

قال خلف الأحمر في الشعر المتنافر الألفاظ:

- ١- وبعض قريظ القوم أولاد علة إذا فكرت من شيخ سنوط

(١٦)

قال خلف الأحمر، وكان إذا أوى إلى فراشه لا يضطجع حتى ينشد: ^(٢)

- ١- قد عشت في الدهر ألوانا على طرق شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا ^(٣)
- ٢- كلاً بلوت فلا النعماء تبطنني ولا تخشعت من لأوائها جزعا
- ٣- لا يملأ الهول صدري قبل موقفه ولا أضيق به ذرعا إذا وقعا
- ٤- لا يبرح المرء يستقري مضاجعه حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا
- ٥- وليس ينفك تستصفي مشاربه حتى يجرع من رتق البلى جزعا
- ٦- فامنع جفونك طول الليل رقدتها وامنع حشاك لذيق النوم والشبعا

(١) السنوط: الذي لا لحية له، وكذلك الكوسج.

(٢) في العمدة: أبناء علة. وأولاد علة: بنو رجل واحد من أمهات شتى. يند: ندّ البعير يند ندا وندادا نفر وذهب على وجهه شاردة.

(٣) اللأواء: ضيق المعيشة، وشدة المرض. رتق: رتق الشيء رتقا، سدّه أو لحمه، وأصلحه، يقال: رتق فتقه، أصلح شأنه.

٧- واستشعر البر والتقوى تعدّ بها
حتى تنال بهنّ الفوز والرفعا
(١٧)

قال خلف الأحمر في شدة العدو :

- ١- كالكوكب الدّري منصلتنا
- شدا يفوت الطرف أسرع^(١)
- ٢- وكأنما جهدت أليته
- ألا تمسّ الأرض أربعه
- (١٨)

قال خلف الأحمر يهجو أبا محمد اليزيدي :

- ١- إني ومن وسج المطيّ
- حذب الذرى إرقالها رجف^(٢)
- ٢- يطرحن بالبيد السحال إذا
- حتّ النجاء الركب وازدهفوا^(٣)
- ٣- والمحرمين لصوتهم زحل
- بغناء كعبته إذا هتفوا
- ٤- وإذا قطعن مساف مهمة
- قذف تعرض دونها شرف
- ٥- وافت بهم خوص محزمة
- مثل القسيّ ضوامر شسفف^(٤)
- ٦- مشى إليه غير ذي كذب
- ما أن رأى قوم ولا عـرفوا
- ٧- في غابر الناس الذين بقوا
- والفرط الماضين إذ سلفوا^(٥)
- ٨- أحد كيحبي في الطعان إذا
- افترش القنا وتصنّع الحجف^(٦)
- ٩- في معرك يلفي الكميّ به
- للوجه منبطحاً وينحرف
- ١٠- وإذا أكبّ القرن يتبعه
- طعناً دون صلاه ينخسف
- ١١- لله درك أي ذي نزل
- في الحرب إذ همّوا وإذ وقعوا^(٧)
- ١٢- لا تخطئ الوجعاء آله
- ولا تصعد إذا هم زحفوا

(١) المنصلت : الشديد في سرعته، وانصلت في سيره، أي مضى وسبق .
الأيية : العجيزة.

(٢) الوسج والوسيج : ضرب من سير الأبل ، الرجف والرجفان : الاضطراب الشديد .

(٣) السحال: سحل يسحل ، مسحل بالكسر يراد غير الفلاة . ازدهفوا، الازدهاف: الخفة والنزق، والازدهاف: أي الاستعجال.(٣)
شسفف: الشاسف ، اليابس من الضمرة والهزال .

(٤) في نور القبس : في غير الناس.

(٥) الحجف : يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع حجف بفتح الحاء والجيم .

(٦) في نور القبس : لله درك أي ذي دلف في الحرب أنت إذا هم وقفوا .

(٧) في نور القبس : وله جيا د ليس تعوزها .

- ١٣- وله جياذ لا يفرطها الأح لال والمضمار والعلف^(١)
- ١٤- جرد يهان لها السويق ألبان اللقاح كأنها نـ زف
- ١٥- مرد وأطفال تخالهم درّا تطابق فوقه الصـدـف
- ١٦- فهم لديه يلطفون به والمرء منه اللين واللفـف
- ١٧- ومتى يشأ يجنب له جذع نهد أسيل الخد مشـتـرف
- ١٨- يمشي العرضنة تحت فارسه عبل الشوى في متنه قطـف
- ١٩- ربد إذا عرقت مقانيه ذهب السكون وأقبل العلف^(٢)
- ٢٠- فأعد ذاك لمسرجه وله في كل غادية لها عرف
- ٢١- في حقوه عرد تقدمه صلعاء في خرطومها قلف^(٣)
- ٢٢- جرداء تشد بالبراق إذا دعيت نزال وهبـ مرتـدف
- ٢٣- أوفى على قيد الذراع شد يد الجلز في يافوخه جوف^(٤)
- ٢٤- خاط ممر متنه ضرم لا خانه خور ولا قصف
- ٢٥- عرد المجس بمتنه عجر في جذره عن فخذة حنف
- ٢٦- فلو أن فياضا تأمله نادى بجهد الويل يلتـهـف
- ٢٧- وإذا تمسّحه لعادته ودنا الطعان فمدعس نقف^(٥)
- ٢٨- لا ماشيا يبقي ولا رجلا فنذا وهذا قلبه يكف
- ٢٩- يا ليتني أدري أمنيّتي وجناء ناجية بها جـدف
- ٣٠- من أن تعلقني حباله أو أن يوارى هامتي لجـف
- ٣١- ولقد أقول حذار سطوته أيها إليك توف يا خلف^(٦)
- ٣٢- ولو أن بيتك في ذرا علم من دون قلة رأسه شغف^(٧)
- ٣٣- زلق أعاليه وأسفله وعر التنايف بينها قـد ف^(٨)

(١) ربداء : والربد : يضم الراء ، الفرند ، سيف ذو ربد ، والربداء لون الى الغيرة ، ومقانيه : القنب : وعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر.

(٢) الحقو: الخصر أو الجانب ، والعرد: الصلب الشديد، والعراة، من آلات الحرب القديمة وهي المنجنيق .

(٣) الجلز : جلز ، مضى مسرعا ، وجلز الشئ جلزا: طواه وقتله وضم بعضه الى بعض.

(٤) جنف : مال وجار ، أو مال أحد شقيه عن الآخر، والأجنف: الضخم (والمراد هنا المائل).

(٥) في نور القبس : وإذا يمسهودنا الطراد .

(٦) في نور القبس : ربما أقول لصاحبي خلف أيها هديت تحرزن خلف.

٣٤- لخشيت عرضك أن يبينني إن لم يكن لي عنه منصرف^(٢)

(١٩)

قال خلف الأحمر في عيب التشادق : ^(٣)

- ١- له حنجر رحب وقول منقح وفصل خطاب ليس فيه تشادق
- ٢- إذا كان صوت المرء خلف لهاته وأنحى بأشداق لهنّ شقاشق
- ٣- وقبب يحكي مقوما في هبابه فليس بمسبوق ولا هو سابق

(٢٠)

قال خلف الأحمر حين مات أبو جعفر : ^(٤)

- ١- قد طرقت بكرها بنت طبق.
- ٢- فذمروها خيرا ضخم العنق.
- ٣- موت الأمام فلقة من الفلق.

(٢١)

قال خلف الأحمر في صياح العصافير ونحوها :

- ١- فلما أصابت عصافيره ولاحت تباشير أوراقه ^(١)
- ٢- غدا يقتري أنفا عازبا ويلتس ناضر أوراقه

(٢٢)

قال خلف الأحمر يصف حيّة :

- ١- وحيّة مسكنه الرمال كأنه إذا انحنى خلخال

(٢٣)

(٧) في نور القبس : فلو أن بيتك .

(١) في نور القبس : دبق أعاليهوعلا تنانف .

(٢) في نور القبس : لخشيت جرزك .

(٣) الحنجر : جمع حنجرة ، وهي رأس الغلصمة . القبب : الذي ردد صوته في حنجرته ، والقباقب ، بالضم الكثير الكلام أخطأ أو أصاب . المقرم : الفحل ، الهباب : بالكسر النشاط ، والهباب الهباء .

(٤) قال الجاحظ : (جاء خلف الأحمر حلقة يونس حين مات أبو جعفر ، فقال : قد طرقت فقال يونس : ما ذا ؟ قال : فذمروهافقال يونس : وما ذا ؟ قال : موت الأمام)

(٥) أصابت : صوتت. الأوراق : جمع ورق بالفتح . وأوراق الليل : أثناء ظلمته. يقتري : يتبع . أنفا ، بضمين : لم يرعه أحد قبله ، عازبا : بعيدا . يلتس : يتناول ، ويأكل أي غدا هذا الحمار أو الثور يتتبع الروض ويرعاه .

ISSN-1994-697X

قال خلف الأحمر : (١)

١- وأطعن الشجشاجة المشلشلة

٢- على غشاش دهش وعجله

٣- يردفي نحر الطبيب قتله

(٢٤)

قال خلف الأحمر :

١- كاني حين أرهنهم بنيّ دفعتهم الى صهب السبال

(٢٥)

قال خلف الأحمر ، وقد حج قوم بالبصرة وقدموا ، فأهدى إليهم خلف هدية فقصّروا في ثوابه

فقال: (١)

١- سقى حجاجنا نوء الثريا على ما كان من لؤم وبخل

٢- هم شدّوا القباب وأحرزوها فلو زادوا لها بابا

٣- وقد عدّوا لنا شيئا بشئ مقايضة له مثلاً بمثل

٤- فأن أهديت فاكهة وكبشا وعشر دجاج بعثوا بنعل

٥- ومساكين طولهما ذراع وعشر من صغار المقل خشل

٦- فأن أهديت ذاك ليحملوني على نعل فدقّ الله رجلي

٧- أناس مائهون لهم رواء تغيم سماؤهم من غير وبل

٨- إذا نسبوا فحيّ من قريش ولكن الفعال فعال عكل

(٢٦)

قال خلف الأحمر يهجو أبا عبيدة : (١)

(١) أي يسحّ الدم ، ويشلشله : يفرقه .

(٢) أ) في عيون الأخبار : من بخل ومطل .

في الحيوان : من مطل وبخل .

في طبقات ابن المعتز : من منع وبخل .

في البيان والتبيين : من مطل وبخل . والنوء : المطر الذي ينزل موافقا لسقوط نجم في مغربه عند الفجر ،

والثريا : غزيرة النوء .

ب) في عيون الأخبار : هم جمعوا النعال وأحرزوها وسدوا دونها بابا بقفل

في الحيوان : هم جمعوا النعال فأحرزوها وسدوا دونها با با بقفل

ج) في طبقات ابن المعتز: هم ضموا النعال فأحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل .

ISSN-1994-697X

١- ويضرب الكركي الى القنبر لا عانساً يبقي ولا محتلم

(٢٧)

قال خلف الأحمر يدعو رجلاً بالريتلي: (٢)

١- إبعث له من الرتيلي سقما مذوبة تبعث فيه ألما

٢- يظلّ منه لحمه مقسماً دهجاء مثل العنكبوت أيما

٣- لم تبق بعلا لا ولم تبق ابنما جرّاء خطاب بما تأثما

(٢٨)

قال خلف الأحمر يصف الأغاعي :

١- له عنق مخضرة مدّ ظهره وشوم كتحبير اليمانيّ الرقم

٢- الى هامة مثل الرّحى مستديرة بها نقط سود وعينان كالدم

(٢٩)

قال خلف الأحمر في يحيى بن وردان ، وقد قدم من مكة فلم يهد إليه شيئاً :

١- هلا أتيت بقمرّي أربيّه أو ساق حرّ إذا ما شئت غناني

٢- فليس للبرّ والتقوى حجبت ولا من خشية الله يا يحيى بن وردان

٣- كنت الخبيث إذا شدّوا محاملهم أيام مّكة أنت الفاسق الزّاني

(١) في عيون الأخبار :فأكهة وجديا

في الحيوان :فأكهة وشاة

في طبقات ابن المعتز :فأكهة وجديا

في البيان والتبيين :فأكهة وشاة

(أ) في عيون الأخبار :من ردئ المقل خشن

في الحيوان :من ردئ المقل خشن ...

في طبقات ابن المعتز : من ردئ المقل خشن .

في البيان والتبيين :من ردئ المقل خشن . والمقل: ثمر الدوم. والخشل: السخيف اليابس الخفيف.

(ب) في عيون الأخبار ، والحماسة الصغرى ، والحيوان ، وفي طبقات ابن المعتز :
أنا س تانهون . وما نهون : ماه الشئ بالشئ خطه به ، ويقال : ماه فلان بكلامه خلط . وماهت البئر موها : ظهر ماؤها

(ج) في عيون الأخبار ، والحيوان ، وفي الحماسة الصغرى :إذا انتسبوا ففرع من قريش . والعكل : اللنيم ، والجمع
أعكال .

(٢) دهجاء : ربما أراد دهماء من الدهمة : أي السواد . ودهم : اسودّ . وأيم والأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء

الشعر المنسوب إليه وإلى غيره

(٣٠)

قال خلف الأحمر وتنسب إلى أبي أمانة العبدى: (١)

- ١- أمام إنَّ الدهر أهل لك صرفه إرمًا وعادا
- ٢- ورمى فأنزل أسعد الخ يرات قد جمع العبادا
- ٣- بالببيض والخلق المقدَّ ر سرده وحوى التلادا
- ٤- فخطفته والدهر يت رك بعد صالحه فسادا
- ٥- وكأنَّ ذلك لم يكن إلا التذكر حين بادا
- ٦- أمام إنَّ القدر لم تلعن أباك ولا الرمادا

(٣١)

قال عمرو بن ثعلبة وينسب إلى خلف الأحمر أيضا: (١)

- ١- عمرك هل تدرك أن الفتى شبابه ثوب عليه معار

(٣٢)

- ١- ومنهل ليس له حوازي ولضفا ذي جمعه نقانق (٢)

(٣٣)

- ١- مسبل بالحي أحوى رفل وإذا يعدو فسمع أزل (٣)

(٣٤)

- ١- مطرق يرشح موتاكما أطرق أفعى ينفث السمَّ صل (٤)

(٣٥)

قال خلف الأحمر وقيل لغيره :

(١) عن ابن المعتز قال: حدثني أحمد بن محمد بن جعفر بن الهيثم قال: قال أيوب ابن اسحق: قلت لخلف الأحمر: يا أبا محرز، أكتبني أبياتا على أبيات أبي أمانة العبدى. فقال لي:

أكتب لفلان رجل لا أعرف اسمه، وأنشد الأبيات، فلما مرض مرضه الذي توفي فيه. دخلت عليه أعوده، فقال: ليست هذه الأبيات لمن ذكرتها له، وإنما هي لي، وأنا قائلها. وأنا أستغفر الله، وكان قد نسك وترك الشعر برهة.

(١) ذكر أبو حاتم في كتابه "المعمرين من العرب" أبياتا ثلاثة نسبها إلى عمرو بن ثعلبة كان فيها البيت المذكور، ثم قال أبو حاتم: زعم عطاء بن مصعب أن خلف الأحمر وضع هذا البيت الأخير.

(٢) أنشد سييويه هذا البيت ولم ينسبه ويقال أنه من صنع خلف الأحمر.

- ١- إن بالشعب الذي دون سلع
- ٢- خلق العبد عليّ وولّى
- ٣- ووراء الثأر مئّي ابن أخت
- ٤- مطرق يرشح موتاً كما أط
- ٥- خبر ما نابنا مصمئل
- ٦- بزني الدهر وكان غشوماً
- ٧- شامس في القرّ حتى إذا ما
- ٨- يابس الجنين من غير بؤس
- ٩- ظاعن بالحزم حتى إذا ما
- ١٠- غيث مزن غامر حين يجدي
- ١١- مسبلّ في الحيّ أحوى رفلّ
- ١٢- وله طعمان : آري وشرى
- ١٣- يركب الهول وحيدا ولا يص
- ١٤- وفتو هجّروا ثمّ أسروا
- ١٥- كل ماض قد تردّى بفاض
- ١٦- فاحتسوا أنفاس نوم فلماً
- ١٧- فلئن فلت هذيل شباه
- ١٨- وبما أبركهم في مناخ
- ١٩- صليت مني هذيل بخرق
- ٢٠- ينهل الصعدة حتى إذا ما
- ٢١- تضحك الضبع لقتلى هذيل
- ٢٢- وعقاق الطير تهفو بطانا
- ٢٣- حلت الخمر وكانت حراما
- لقتيلاً دمه ما يطـلّ
- أنا بالعبء له مستقلّ
- مصع عقدته ما تحلّ
- رق أفعى ينفث السمّ صلّ
- جلّ حتى دقّ فيه الأجلّ
- بأبي جاره ما يـذلّ
- ذكت الشعري فبرد وظلّ
- ونديّ الكفين شهم مدلّ
- حلّ حلّ الحزم حيث يحلّ
- وإذا يسطو فليث أبـلّ
- وإذا يغزو فسمع أزلّ
- وكلا الطعمين قد ذاق كلّ
- حبه إلا اليمانيّ الأفـلّ
- ليلهم حتى إذا انجاب حلّوا
- كسن البرق إذا ما يسـلّ
- ثملوا رعتهم فاشمعلوا
- ليما كان هذيل يفـلّ
- جعجع ينقب فيه الأظـلّ
- لا يملّ الشّر حتى يملّ
- نهلت كان لها منه علّ
- وترى الذئب لها يستهلّ
- تتخطاهم فما تستقلّ
- وبلأي ما ألمّت تحلّ

٢٤- فاسقنيها يا سواد بن عمرو إنّ جسمي بعد خالي لخل^(*)

(٣٦)

قال الأصمعي أو خلف في أرجوزة مشهورة ذكر فيها طول عمر الحية :

- ١- أرقش أن اسبط أو تكمى
- ٢- حسبت ورسا خالط اليرنا
- ٣- خالطه من ها هنا وهنا
- ٤- إذا تراءاه الحواة استنا

(٣٧)

وأنشد خلف الأحمر أبياتاً بنى فيها فعلاً من أحاد الى عشار ، وقيل أنها موضوعة عليه :

- ١- قل لعمر ويا بن هند لو رأيت القوم شئاً
- ٢- لرأت عينك منهم كل ما كنت تمئى
- ٣- إذ أنتنا فيلق شهباء من هنا وهنا
- ٤- وأنت دوسر والم لحاء سيرا مطمئنا
- ٥- ومضى القوم الى القوم أحادا وأثنا
- ٦- وثلاثا ورباعا وخماسا قاطعنا
- ٧- وسداسا وسباعا وثمانا فاحتلدنا
- ٨- وتساعا وعشارا فأصبنا وأصبنا
- ٩- لا ترى إلا كميّاً قاتلا منهم ومنا^(*)

(*) اختلف في هذا الشعر ، فقليل : لتأبط شرا خفاف بن نفيلة يرثي خاله وكانت هذيل قتلته ، وقيل أنه للشنفرى ، وقيل لخلف الأحمر وقد نسبته الى تأبط شرا . ومن قال أنها لخلف :

شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي : ١٦٠/٢ ، الشعر والشعراء : ٤٩٧ ، العقد الفريد : ١٩٣/٢ .

١- سلع : شق في الجبل أو قيل جبل بالمدينة ، دمه ما يطل : لا يذهب هدرا .
٢- المصع : الشديد المقاتلة . ٣- مصمئل : شديد الوقع . ٤- بزني : غلبنى أو أفجعني به ، الغشوم : الظلوم ، الأبي : المتصعب الذي لا يحتمل الضيم . ٥- شامس : ذو شمس ، ذكت : اشتعلت ، الشعرى : نجم . ٦- يابس الجنين : يريد أنه يؤثر بالزاد غيره على نفسه .

٧- الأبل : المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما يلاقي . ٨- الأحوى : من في شفتيه سواد ، الرفل : الكثير اللحم ، السمع : هو الولد بين الذنب والضبع ، أزل : السريع المشي . ٩- الآري : العسل ، الشري : الحنظل . ١٠- اشمعلوا : جدوا في الماضي . ١١- الشباه : حد السيف .

١٢- الفل : كسر في السيف . ١٣- جعجع : مناخ سوء ، أرض غليظة ، الأظل : باطن خف البعير . ١٤- صليت : ابتليت ، الخرق : الشجاع . ١٥- الصعدة : القناة المستوية . ١٦- عتاق الطير : آكلة اللحوم ، بطانا : جمع بطن . ١٧- بلاي : ببطء . ١٨- سواد : مرخم سواده ، الخل : النحيف .

تخريج القصائد

(١)

الشطران في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٢)

جميع الأبيات في : " نور القبس " لليعموري : ٧٧-٧٨ ، والبيتان : (١٣ ، ٥) في : نهاية الأرب : ١٤٣ / ١٠ .

(٣)

الأبيات : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩) في : " نور القبس " ، وقد جاء قبلها : " وقال يصف حيّة " ، والأبيات : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧) في : " الحيوان " : ٢٧٩ / ٤ . وقد جاء قبلها : " وقال خلف الأحمر في ذكر الحيات " .

(٤)

البيتان في : " البيان والتبيين " : ١ / ١٢٩ .

(٥)

الأسطر الثلاثة في : " الأمالي " : ١ / ١٥٦ ، وقد دخل على خلف لعيادته في مرضه الذي مات فيه فقيل له : " كيف تجدك يا أبا محرز ؟ فأنشأ يقول : " ، وفي " نور القبس " : ٧٩ . وقال في مرض موته ، الأبيات

(٦)

الأبيات في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٧)

جميع الأبيات في : " عيون الأخبار " : ٣ / ٣٦ .

(*) (٣٦) الورس : نبت أصفر يزرع باليمن ويصنع به . وقيل صنف من الكرم ، كذا في المصباح . واليرثا : الحناء . استن : أسرع .

(٣٧) شن : قبيلة كانت تكثر الغارات ، كما في اللسان ، والأبيات لخلف الأحمر كما ذكر السيوطي .

٣- الفيلق : هو الجيش الضخم ، ويأتي بمعنى الكتيبة .

وهنا : بفتح الهاء وتشديد النون ، أصلها : هنن بثلاث نونات أبدلت الثالثة ألفا لكثرة الاستعمال ، وهي اسم إشارة للبعيد .

٤- دوسر : كتيبة للنعمان بن المنذر ، والملحاء : كتيبة للنعمان بن المنذر .

(٨)

البيتان في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٩)

البيتان في : " الحيوان " : ٥٠٠/٣ ، وقد جاء قبلها : " وفي لجاج الخنفساء يقول خلف الأحمر .

(١٠)

البيت في : " البيان والتبيين " : ٢١٨/٢ ، باب اللحن .

(١١)

البيت في : " الشعر والشعراء " : ٦٨٦/٢ .

(١٢)

البيت في : " نور القبس " : ٧٩ .

(١٣)

الأبيات وردت في : " الحيوان " : ٢٨٥-٢٨٦/٤ . وقال قبل أن يذكر الأبيات : " وما علمت أن أحدا وصف الأفعى على معرفة وأخبار غيره " .

(١٤)

الأبيات في : " نور القبس " : ٧٧ .

(١٥)

البيت في : " البيان والتبيين " : ٦٦/١ ، وقد ورد " وأنشدني أبو العاص ، قال : أنشدني خلف الأحمر في هذا المعنى " .

وفي : " إعجاز القرآن " : ٢٠٧ من غير عزو ، وفي : " العمدة " : ٢٥٧/١ ، وقد جاء قبله : " أنشد الجاحظ قال : أنشدني أبو العاصي قال : أنشدني خلف الأحمر : .

(١٦)

وردت الأبيات الثلاثة الأولى في : " سمط اللآلي " : ص ٤١٢ ، والأبيات (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧)
وردت في : " أمالي الزجاجي " : ص ٦٤ ، وقد ورد البيت الرابع في :
" الأمالي " : ١٥٦/١ .

(١٧)

البيتان في : " الصناعتين " : ٨٨ . وقال خلف الأحمر (في أجود ما قيل في العدو)
البيت الثاني في : " ديوان المعاني " : ١٣٤/٢ ، وقد صدر بالقول : ومن بليغ ما قيل في شدة العدو
قول خلف الأحمر في الثور : البيات

(١٨)

الأبيات : (٢٥-١) في : " الأغاني " : ٨٠/١٨-٨١ ، وقد صدرت بما يلي : " أخبرني هاشم
بن محمد الخزاعي أبو دلف ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفهم - وكان من أصحاب
الأصمعي - قال : كان خلف الأحمر يعبث بأبي محمد اليزيدي عبثاً شديداً ، وقال ينسبه الى اللواط " .
والأبيات : (١٠ ، ٦ ، ٣ ، ١) في : " معجم الأدباء " : ١٨٠/٤-١٨١ ، وقد صدرت بما يلي : " .
وكان بين خلف الأحمر وبين أبي محمد اليزيدي مهاجاة ، فقال أبو محمد فيه :

زعم الأحمر المقيت لدينا والذي أمه تقرر بمقته
أنه علم الكسائي نحووا فلئن كان ذاك

فبأسسته

وهجا خلف الأحمر أبا محمد اليزيدي بقصيدة فائية تداولتها الأفواه والأسماع ، نسبه فيها الى
اللواطوهي طويلة نحو أربعين بيتا اكتفينا بهذا المقدار " .

والأبيات الباقية عدا (٨ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩) في : " نور القبس " : ٧٦-٧٧ وقد صدرت
بما يلي : " وذكر علي بن هارون المنجم عن أبيه أن خلفاً قال قصيدة نحلها عباد بن الممزق يذكر فيها
أبا محمد اليزيدي ويرميه باللواط بأملح معان ، وأقرب لفظ ، وهي : الأبيات

(١٩)

الأبيات في : " البيان والتبيين " : ١٢٩/١ . وقد صدر بالقول : " قال أبو العاصي : أنشدني أبو
محرز خلف ابن حيان ، وهو خلف الأحمر مولى الأشعريين ، في عيب التشادق " .

(٢٠)

الأشطر الثلاثة في : " البيان والتبيين " : ٩٧/٤ ، والشطر الثالث في : " الكامل " للمبرد :

. ١٠٨/١

(٢١)

البيتان في : " الحيوان " : ٢٢٨/٥ ، في حديثه عن صياح العصافير ونحوها .

(٢٢)

الشطران في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٢٣)

الأشطر الثلاثة في : " ديوان المعاني " : ٧٣/٢ .

(٢٤)

ورد البيت في : " رسائل الجاحظ " : ٧٦/١ ، وقد صدر بالقول : " ولم يرعب قلوب أجناد العرب

مثل الترك " .

(٢٥)

الأبيات جميعها في : " نور القيس " : ٧٤ . وقد صدرت بالقول : " وقال الأصمعي : حج قوم

بالبصرة وقدموا ، فأهدى إليهم خلف هدية فقصرُوا في ثوابه فقال : " :

والأبيات : (١ ، ٢ ، ٤ ، ٨) في : " عيون الأخبار " : ٣٨/٣ من غير عزو ، والأبيات : (١ ، ٢ ،

٤ ، ٨) في : " الحيوان " : ٢٨٤/٥ - ٢٨٥ ، وقد وردت في حديث الجاحظ عن المقل والحتي ، فقال :

قال خلف الأحمر "

والأبيات : (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨) في : " طبقات ابن المعتز " : ١٤٨ . وقد جاء قبلها : " ومما

سار قوله : والأبيات : (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) في : " البيان والتبيين " : ١١١/٣ - ١١٢ ، وقد جاءت

في حديث الجاحظ عن المقل فقال : " وقال خلف الأحمر " والبيتان : (٧ ، ٨) في الحماسة

الصغرى : ٣٥ ق : ٣٩٣ .

(٢٦)

وردت في : " الحيوان " : ١٤٩/٥ ، وقد جاء قبله : " ذكر يونس بعض لاطة الرواة فقال : يضرب

ما بين الكركي الى العندليب " ويشبه ذلك هجاء خلف الأحمر أبا عبيدة حيث يقول : " البيات

.....

(٢٧)

الأبيات في : " نور القبس " : ٧٨ .

(٢٨)

البيتان : " في نهاية الأرب " : ١٤٥/١٠ ، في الحديث عما وصفت به الأغاعي .

(٢٩)

الأبيات في : " نور القبس " : ٧٤-٧٥ ، وقد صدرها بقوله : " وقال ليحيى بن وردان وقد قدم من مكة فلم يهد إليه شيئاً " : الأبيات

(٣٠)

وردت في : " طبقات ابن المعتز " : ١٤٧ .

(٣١)

ورد البيت في : " كتاب المعمرين من العرب " : ٣٣ .

(٣٢)

ورد البيت في : " شرح المفصل " : ٢٤/١٠ ، وقد صدر بقوله : " وربما جاء هذا البديل في غير التضعيف ، أنشد سيويه لرجل من بني يشكر ، وقيل هو مصنوع لخلف الأحمر ، الأبيات

(٣٣)

ورد البيت في : " الحيوان " : ٢١٥/١ ، وقد نسبها لتأبط شرا وخلف الأحمر والى ابن أخته ، والقصيدة في حماسة أبي تمام : ٣٤١-٣٤٧ .

(٣٤)

ورد البيت في : " العقد الفريد " : ٢١٥ / ١ ، وقد نسب لتأبط شرا كما نسب الى خلف الأحمر ، ورجح التبريزي في شرح ديوان الحماسة نسبته الى خلف .

(٣٥)

وردت القصيدة في : " الشعر والشعراء " : ٧٩٠/١ ، وقد علق على الأبيات بقوله : " وكان يقول الشعر وينخله المتقدمين ، ويكثر قول الشعر في وصف الحيات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

كما وردت في : " شرح ديوان الحماسة للمرزوقي " : ٨٢٧/٢ ، وقد صدرها بقوله : " وقال تأبط شرا ، وذكر لخلف الأحمر وهو الصحيح ، وجاء في الهامش : وعبارة التبريزي مطابقة لهذه ، وزاد : وقيل : قال ابن أخت تأبط شرا : قال : النمري ومما يدل على أنها لخلف الأحمر قوله فيها :
جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ

فإن الأعرابي لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا .

والقصيدة في : " العقد الفريد " : ٣٠٧/٥ . وفي : " نور القبس " : ٧٢ . وقد صدر بقوله : " ومما نسب من شعره الى تأبط شرا " ، وفي " طبقات ابن المعتز " : ١٤٧ . وقد صدر بقوله : " وقال دعبل : قال لي خلف الأحمر وقد تجارينا في شعر تأبط شرا ، وذكرنا قوله : الأبيات ، فقال خلف : أنا والله قتلتها ، ولم يقلها تأبط شرا . وفي : " أنباه الرواة على أنباه النحاة " : ٣٤٩/٢ .

(٣٦)

وردت الأرجوزة في : " الحيوان " ، وقد صدر بقوله : قال الأصمعي _ أو خلف الأحمر _ في أرجوزة مشهورة ذكر فيها طول عمر الحية .

(٣٧)

وردت الأبيات في : " درة الغواص " : ٩١ ، ٩٢ ، " شرح درة الغواص " : ٩١ ، وقد صدر بقوله : " وروى خلف الأحمر أنهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشار ، وأنشد عليه ما عزى الى أنه موضوع . ووردت الأبيات في : " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع " : ٨٥/١ - ٨٦ ، وقد صدر بقوله : " قال وأنشد خلف الأحمر أبياتا بنى فيها قائلها فعلا من آحاد الى عشار وهي الأبيات ..

مصادر البحث :

- ١- أخبار أبي نؤاس ، أبو هفان ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د . ت.
- ٢- أخبار النحويين البصريين ، السيرافي ، تحقيق : كرنكو ، نشر معهد المباحث الشرقية ، الجزائر ، د . ت.
- ٣- إعجاز القرآن ، الباقلائي ، تحقيق : السيد أحمد صفر ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٤ .
- ٤- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق وأشرف : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، د . ت .
- ٥- أمالي الزجاجي ، أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، ١٣٨٢ هـ
- ٦- أمالي القالي ، أبو علي القالي ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .
- ٧- أنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ .
- ٨- اليبان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٩- تاريخ الآداب العربية ، كارلو نالينو ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٤ .
- ١٠- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ١١- تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر
- ١٢- تاريخ النقد الأدبي الى القرن الرابع الهجري ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- ١٣- الحماسة الصغرى ، أبو تمام ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- ١٤- الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، ١٩٦٥ .
- ١٥- درة الغواص ، الحريري ، مكتبة الجوانب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩ هـ
- ١٦- ديوان المعاني ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٢ هـ .
- ١٧- رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٢٣ .
- ١٨- سمط اللآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٣٦ .

- ١٩- شرح درة الغواص ، الخفاجي ، مطبعة الجوانب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩ هـ ٢
- ٢٠- شرح ديوان الحماسة ، التبريزي ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٦ هـ .
- ٢١- شرح ديوان الحماسة ، . المرزوقي ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٣ .
- ٢٢- شرح القصائد السبع الجاهليات ، ابن الأنباري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
- ٢٣- شرح المفصل ، ابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، د . ت .
- ٢٤- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٢٥- كتاب " الصناعتين " ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- ٢٦- طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٢٧- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، د . ت .
- ٢٨- طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ٢٩- الطغرائي : حياته وشعره ولاميته ، د . علي جواد الطاهر ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- ٣٠- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين والزين الأنباري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- ٣١- العمدة ، ابن رشية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- ٣٢- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ .
- ٣٣- الفهرست ، ابن النديم ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، د . ت .
- ٣٤- في التراث العربي ، د. مصطفى جواد ، تحقيق : محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي ، منشورات وزارة الأعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٣٥- الكامل ، المبرّد ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، د . ت .

- ٣٦- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٣٧- لامية العرب للشنفرى ، عبد العزيز ابراهيم ، الموسوعة الصغيرة، سلسلة رقم : ٢٩١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٨- مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٥ .
- ٣٩- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب ، ط ٢ ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٧٠ .
- ٤٠- المعارف ، ابن قتيبة ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٤١- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، نشر مرغليوث ، مطبعة هندية ، القاهرة ، ١٩٢٧ .
- ٤٢- المعمرون والوصايا ، سهيل بن محمد السجستاني ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦١ .
- ٤٣- المفضليات، المفضل بن محمد الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، ١٩٧٩ .
- ٤٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري، تحقيق : ابراهيم السامرائي، ط ٢، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧٠ .
- ٤٥- نهاية الأرب، النويري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٥٤ . ٤٦- نور القبس ، اليعموري، تحقيق: زلهام، دار النشر فرانتس، شتاير، بفسبادن ، ١٩٦٤ .
- ٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٧٥ .